

الفقه الأكبر (50) | الإيمان بوجود الله | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

الإيمان باسمائه وصفاته. أما المقام الأول وهو الإيمان بوجود الله سبحانه وتعالى. فهو لا شك مطلب أساس وهو مفرق الطريق بينما وبين الملاحدة على اختلاف أنواعهم. الملاحدة على اختلاف أنواعهم - 00:00:00

ينازعوننا في هذا المقام كما آآ سيتضح. وجود الله تعالى دلت عليه جميعاً أنواع الأدلة دللت عليه الفطرة ودل عليه العقل وادل عليه الحس وادل عليه الشر. أما الفطرة فاعيد القول - 00:00:20

ان الفطرة هي ما ركز في النفس من غير سبق تعذيب. فطر الله الانسان على جملة من الاشياء. اضرب لكم مثلاً الرضيع حينما يخرج من بطنه امه الا ترون انه يتقبل ويلتقى ثدي امه ويرتطلع منه - 00:00:40

هل تلقى دروساً خصوصية في هذا وقيل له ان لم تفعل هذا فهذا سيؤدي إلى عقبك وهلاكك؟ فطر الله على جلب المنافع لو انه احس بشيء حار يقترب من قريب من بدر كفى هكذا فطره فالله تعالى فطر الانسان - 00:01:00

على اشياء من اعظم الاشياء التي فطر الله الناس عليها اليمان به. قال قال تعالى في الحديث القدسي خلقت ادي حنفاء كلهم. فاشتالتهم الشياطين. وترون انفاصه فطرة الله التي فطر الناس عليها - 00:01:20

دا تبديل لخلق الله. ذلك الدين القيم. وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل مولود يولد على الفطرة في رواية على الملة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه. ولم يقل يؤسلمانه لأن الفطرة - 00:01:40

ما هي الاسلام؟ الفطرة هي الاسلام. فلو خلونا نفترض هذه الصورة الخيالية. لو فرضنا ان طفلاً ولد ووجد في جزيرة نائية دون اي مؤثرات لا ابوبين وهيأ الله له من اسباب - 00:02:00

العيش ما يعني يحفظه. وهذا امر يقع امس اقرأ في الجريدة انه تم العثور على طفلة عمرها اربع سنوات في احدى الغابات هكذا يعني بلا ابويه. نشأت بان يعني اه اه حيوانات وارتقت وكذا ونشأ. اذا هذا ليس خيلاً هذا واقع - 00:02:20

ولطالما قصص مثل حي بن يقطان عند العرب ومثل اه القصة عند وغيرها تتعلق بملياد طفل في آآ جزيرة نائية. الشاهد لو قدرنا هذه الصورة ثق تمام الثقة ان - 00:02:40

المخلوق الانساني سيكفر ويتبرعرع وهو يعتقد بان هذا الكون لابد له من موجود. وان هذا الموجود لابد ان يكون قديراً علينا قوياً قاهراً له صفات الكمال. صحيح انه لن يهتدى الى - 00:03:00

لا يمكن ان يهتدى الى ان الرحمن على العرش استوى. لا يمكن ان يهتدى الى ان الله ينزل كل ليلة آآ في الثالث الاخير من الليل. لا هذه التفاصيل. كما انه لن يدرك احكام الطهارة والصلوة والزكاة والصيام. لكن المقصود الفطرة الاصلية. سوف ينشأ - 00:03:20

الفطرة ان لهذا الخلق خالق وهو الله عز وجل. هذا ما نعنيه بالفطرة. وبهذه المناسبة فاني انبه ووفهم الله الى ان آآ نميط اللثام عن الفطرة في دعوتنا وبرامجنا ثق تماماً انك مهما رأيت من فاسق - 00:03:40

واعتقل وآآ غليظ عنده فطرة شاهد لما تقول حاول ان تميّط عنها اللثام لانه اخوته السيارة العالقة. السيارة العالقة حتى تتحرك يحتاج الانسان الى ان يزيح عنها الرمل لكي تخرج من هذا العلو - 00:04:00

هذا الانسان الفاسق الغافل فيه فطرة تراكم عليها غبار. فالمحظى هو من يجعل هذه الفطرة تنفس وتبصر الحقيقة. اما الدليل الثاني على وجود الله تعالى فهو العقل الصريح. وحينما نقول الصريح فان - 00:04:20

ما نقصد به العقل النقي الذي لم ينحرف بالشهوات والشبهات. فالعقل الصريح يدل على وجود الله. قال الله تعالى ام خلقوا من غير

شيء. ام هم الخالقون؟ هاتان الجملتان يا اخوة - 00:04:40

كافية عقلا في التدليل على وجود الله. كيف ذلك؟ ام خلقوا من غير شيء. يعني انت حينما ترى هذا او بافلاته السماوية. مخلوقاته الارضية. طبيعي طبعي ان تتسائل كيف من اوجده؟ ليس تم الا ثلاث احتمالات. الاحتمال الاول مثلا هو ان يكون - 00:05:00 اوجد نفسه بنفسه. ان الاحتمال الثاني ان يكون وجد صدفة. فلننظر هل يمكن للشيء ان يوجد صدفة؟ يعني هل لو قلت لعاقل؟ انا كنت والله اسير بالصومال او بالدهنة صحراء جوية ما ادرى يمين يسار ما ترى الا خط الافق. ثم فجأة في لحظة قام قصر - 00:05:30

حادائق غناء تأخذ تبیض في الوسط. ماذا سيقول لك؟ يقول بسم الله عليك ماذا اصابك؟ يعني جن آ يعني سيتهكم في عقلك. لأن هذا امر لا يمكن ان يقع. انه فجأة يظهر آ هذا الشيء بلا مقدمة. اذا - 00:06:00

ان هذا الكون وجد صدفة هذه دعوة ساقطة. الاحتمال الثاني ان تكون ان يكون هذا الكون اوجد نفسه بنفسه نفس يعني ذرات ومكونات هذا الكون اوجدت نفسها بنفسها. ايضا هذا هذا الاحتمال ساقط. لأن هذا - 00:06:20

قبل ان يوجد كان عدما. والعدم لا ينشئ وجودا. ولهذا جبير ابن مطعم رضي الله عنه حينما جاء يفاوض النبي عليه وسلم في اسرى بدر قام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وامسكتوا واربطوا في سوار المسجد اخذ يستمع الى - 00:06:40

قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ سورة الطور. فلما بلغ قول الله تعالى خلقوا من غير شيء. امهم الخالقون. يقول كاد قلبي اي طير وذلك اول ما دخل الايمان في قلبه. جملتان فقط ناسفتان لمذاهب الملاحدة. اذا اذا - 00:07:00

ان يكن هذا ولا هذا ما بقي الا احتمال واحد. وهو ان يكون اوجدها موجود. هذا الموجود هو الله عز وجل. هذا امر يعني تقطع به العقوق انا مثلا حينما اتي واجد هذه القنية على الطاولة. بساطة اكتشف ان تم من وضعها هنا. حينما اجد هذا - 00:07:20

جهاز يعمل امامي ساكتشف ان هناك من اعده ورتبه. طبيعي ما من وجود الا له موجود. وهذه يعني ادلة عقلية لم يزال يعني من يعني يستدل بالعقل يثبتها. الا تسمعون كثيرا تعبير واجب الوجود - 00:07:40

ممکن الوجود؟ هذه من تعبيرات المتكلمين لكنها مما نحتمله يتسع لها المقام. اذا قيل واجب الوجود فالمقصود بواجب الوجود الله سبحانه وتعالى. يعني واجب الوجود هو الذي لا يفتقر في وجوده الى موجود. واجب الوجود - 00:08:00

ولا فلا ينطبق هذا الوصف الا على الله تعالى. اذا قيل ممکن الوجود فهو الذي يفتقر في وجوده الى موجود. فجميع المخلوقات تدخل في دائرة ممکن الوجود. هذه من السلاحات المتكلمين لكن صحيحة يعني لا ننزع فيها وان لم نحتاج اليها - 00:08:20

اما النوع الثالث من الادلة يا كرام فهو الحس المشروط. الحس الواقع ان الله تعالى نصب لنا من الادلة ما يدل على وجوده سبحانه. قل انظروا ماذا في السماوات والارض. الم نجعل الارض مهادا؟ شوفوا يا اخوان - 00:08:40

طريقة القرآن سبحان الله العظيم في تحريك البلاء الغافلين النائمين الذين تمر عليهم المشاهد صباح مساء دون ان تحرك فيهم ساكن. القرآن مثل يمسكهم من كتفيه ويهزه يوشه. الم نجعل - 00:09:00

الارض مهادا والجبال اوتادا وخلقناكم ازواجا وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا ببنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا وانزلنا من المعصرات ماء دجاجا لخرج به حبا ونباتا وجذابات - 00:09:20

انظر يعني هذه السلسلة المتلاحقة من الاسئلة اللي تخلي اللي فيه يعني بصيص من نور العقل يتحرك. هذا هو مرادنا بالحس المشهود. والحس في الواقع هذه احدى صوره والصورة الثانية يعني سوى الایات الكونية. ما احسه وشاهده كثير من الناس في ايات - 00:09:40

من اجابة الداعين وغوث المكروبين. الواقع ان هذا دليل حسي. يعني مثال حينما يقول نوح عليه سلام. رباني مغلوب فانتصر. اربع كلمات. اربع كلمات يفوه بها نوح عليه السلام. ماذا يجري؟ ففتحت - 00:10:10

ابواب السماء بماء منها وفجرنا الارض عيونا فالتنقى الماء على امر قد قدر. اذا معنى ذلك انه حينما دعا بهذه الدعاء هناك من سمع دعاءه واجابه. اذا هذا دليل حسي على وجود المجيب. انت حينما تتصل على - 00:10:30

صاحبك تضغط ارقام معينة ثم بعد النغمة تسمع صوت نعم السلام عليكم ماذا تكتشف؟ ان صاحبك موجود بهذه الايات ايات حسية تدل على وجود الله. حينما يقوم النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر ويقول اللهم اغثنا اللهم اغثنا. فتخرج - 00:10:50

سحابة من وراء كالقرص كالترس فتتوسط في السماء ثم تنتشر وتترق وترعد فلا ينزل الله صلى الله عليه وسلم الا والمطر يتقارب من لحيته. علام يدل انه لما قال اللهم اغثنا اغاثه الله. اذ تستغيثون ربكم - 00:11:10

فاستجاب لكم. فالاجابة الداعين المكرهين دليل حسي على وجود الله. ثم ايها الكرام هذا فرع مطهر المحفوظ بين دفتير المصحف. دليل برأسه كل اية دليل برأسها على اثبات وجود الله - 00:11:30

اذ لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. فلو تأمل منصف في كلام رب العالمين حكمه واسراره لا ادرك ان هذا لا يمكن ان يصدر من خلق عديم فهو دليل - 00:11:50

على وجود الله. طبعا هذه بحمد الله ليست محل نزاع عند اسواء الناس. لكن كما قال فاشتالتهم الشياطين. فوجد منبني ادم من اشتلتهم الشياطين وطوطحت به. في بهاوي الحاد. فانكروا وجود الله. وقد رتب هؤلاء على يعني طوائف. منهم الدهريون. من الدهريون - 00:12:10

ينسبون الاشياء الى الدهر. وهم تماما تماما بلا حدة هذا الزمان ابو الفلسفه الاولون الذين يقولون بقدم العالم وخلود العالم. هؤلاء هم الدهريون قال الله تعالى عنهم وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا؟ نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر. وما يهلكنا الا الدهر. وعبر عن هذا - 00:12:40

جاء احدهم فقال ارحام تدفع وارض تبلى وما يدركنا الا الدهر. هذه النظرية يا اخوان هي نظرية فلاسفة. الفلاسفة اه طائفة لا تتتمي للأنبياء ولا للرسالات السماوية. وانما هم قوم يعملون - 00:13:10

دون افكارهم البشرية. فالفلسفه المتقدمون كانوا يقولون بقدم العالم بان العالم قديم ليس له بل هو متناهي في القدم. وان عل الوجود قالوا هذا يرجع الى العلة الفاعله. العلة الفاعله. ويقولون بالعقل التسعة - 00:13:30

وامور خبط عشواء ما انزل الله بها من سلطان ولا تمت الى الادلة او الى الادلة الصحيحة في صلة ما نهاية العالم؟ قالوا لا نهاية له. مستمر الى ابد الابدين. هذا ما تسمعونه احيانا قول قدم العالم وخلود العالم - 00:13:50

هذه نظرية الفلسفه. الملاحدة في هذا الزمان الملاحدة في هذا الزمان الذين نجموا يعني ذكرهم وكتروا لا كثراهم الله وصاروا الان يتكررون بالوسائل الحديثة بالتويتر وفيسبوك يتخد احدهم اسم مستعارا يقذف بالزبد وبوكائياته من خلال هذا - 00:14:10
اه الاسم الوهمي صاروا على سيرة الدهريين الاولى. وطبعا لهم جذور اه يعني في اوروبا فحركة الالحاد تنمو الان وبالطراد في اوروبا. وطبعا صداتها ينعكس حتى على يعني من بين ظهاراتينا فيوجد من اصحاب القلوب المريضة والتفوس المعتلة من يتจำกوا معهم فحتى - 00:14:40

يعني قيل في تقدير نسبهم اقاويل مبالغ فيها. ونحن على ثقة ان هذه كلمة خبيثة من فوق الارض ما لها من قرار. كلمة الالحاد كلمة خبيثة لا يمكن ان تدوم. لا يمكن ان تدوم. لانها - 00:15:10

لا جذر لها في القلب لكنها يعني يشتعل بها بعض المنكوسين الذين سبق لهم من الله السوء من الذهب ثم تفني. اذا اذا من المناقضين لنا في هذا المقام في اثبات وجود الله الملاحدة الدهرية. منهم - 00:15:30

ايضا الطبيعيون نسبة الى الطبيعة هذا مذهب فلسفه معروف في آآ العالم وهو حالة الاشياء الى الطبيعة. وزعما للطبيعة هي المؤثرة بذاتها. هذه هي التي نقضها القرآن بقوله ام هم الخالقون؟ ام هم الخالقون؟ الشيء لا يخلق نفسه ما الطبيعة؟ الطبيعة - 00:15:50

ما بك ما عمياء. لا يمكن للشيء ان يوجد نفسه بنفسه. ماذا كان قبل ان يوجد حتى يوجد نفسه؟ فهذه نظرية الطبيعة التي يعني يعتقدوها بعض المغرورين ويفسرون بها ظهور العالم. ويعني - 00:16:20

العجب يعني كيف يعني يعتقدون بهذه العقيدة وكيف يتسلل هذا الى بعض كتابنا واجبائنا تجد بعض الاعلاميين والصحفيين حينما

نريد ان يصف مثلا منظر الطبيعي جمالی يقول ابدعت الطبيعة في رسم هذه اللوحة. ترى هذا اسقاطات ومن اثار هذه النظرية

الالحادية - 00:16:40

او حينما يتكلم عن مثلا كوارث بيئية يقول غضب الطبيعة وحصل كيت وكيت مريض. نسبة الشيء للطبيعة واستناده اليها هذا من اثار هذه النظرية الالحادية. ايضا القائلون بالصدفة الصدفيون الذين يزعمون ان هذا الكون وجد - 00:17:10

الصوت بتاعنا. ما الذي يرد عليه في الاية السابقة ام خلقوا من غير شيء؟ هذا نقض لنظرية الصدفة. لا يمكن ان توجد الاشياء صدفة كما نوهنا انفا. يعني لو قيل لك مثلا ان فيه مطبعة مطبعة انفجرت - 00:17:30

حروفها في الفضاء. ثم بعد ذلك نزلت على سطح الارض. فنزلت على صفة معلقة بئر القيس. قفا نبكي من ذكرى حبيب ومنزلي بسقف اللواء بين الدخول فحوملي. هذا من من - 00:17:50

يمكن ما يمكن تفجير الحروف وترتفع وتنزل ثمن تطلع مصوفة على شكل معلقة القيس ما يمكن. قلنا اذا كان هذا لا يمكن فكيف يمكن هذا العالم العلوی باجرامه وافلاكه وهذه الارض يمكن ان تكون على هذه الصفة والتناس - 00:18:10

وتعاقب الليل والنهر وانتظام الفصول الاربعة الصفات الفسيولوجية في الابدان وغير ذلك تكون صدفة. القوم يفرون والعياذ بالله من يعني نداء للامم القوم يهربون من كل تفسير ايماني ممكن يقولوا باي - 00:18:30

مغيرة آآ موجلة في في الباطل دون ان يذعنوا وبخضوعا ان في صدورهم الاكروا ما هم ببالغين. خذ على سبيل المثال من النظريات الحديثة نظرية كتاب تشارلز داروین. داروین ماذا قال - 00:18:50

قال ما في شي اسمه ان الله خلق ادم وخلق من ادم حواء واسكنهم الجنة واهبطهم الى الارض كل هذا اللي مذكور في العهد القديم يعني في التوراة في سفر التكوين او في الاسلام وكل هذي مجرد كلام - 00:19:10

طيب اذا ما الذي جرى؟ قال هؤلاء الادميين هم متذمرون من سلسلة القردة العليا. من سلسلة القردة العليا مجرد دراسة تشريحية للانسان وللقرد تدل على انهم من اصل واحد اذا هذا الانسان تحذر من هذه - 00:19:30

المخلوقات. طيب وين قالوا والله هناك يعني هناك حلقة مفقودة. لا ندرى ما هي. كل هذا كلام المتكلف المزعوم كله لاجل الفرار من اثبات القصة الدينية التي قصها الله تعالى - 00:19:50

تعالى في خلق ادم زوجه حواء وابليس. هكذا يعني الالحاد اذا سكن النفس منهم الشيوعيون آآ وي يعني انت عشت يعني آآ الفصول الاخيرة من انقضاء دولتهم فقد عاش الاتحاد السوفيتي - 00:20:10

في سبعين سنة فقط. ثم لم يتمكن لم يتمكن من التماسك. انه مبني على جرف هار. يقوم على لا الله ومن كانت هذه عقيدته فلا يمكن ان يثبت كما قال ربنا ومثل كلمة خبيثة وضرب الله مثلا كلمة - 00:20:30

الخبثة اه كشجرة خبيثة ان شدة في القاعة كلمة خبيثة كشجرة الخبيثة اشتدت من فوق الارض ما لها من قرار. ثم اخيرا هناك بعض الافراد الذين ينكرن وجود الله على - 00:20:50

فترات متباعدة. اشهر من عرف بانكار وجود الله من؟ فرعون. حينما قال وما رب العالمين هكذا قال لموسى بكل بجاحة وما رب العالمين؟ لانه كان يدعى انا ربكم الاعلى ما علمت لكم من - 00:21:10

الله الغيبي لان اتخذت الله غيري لاجعلنك من المسؤولين. فهو اشهر من عرف بانكار الربوبية. بل بانكار الله تعالى. اه اذا اه في الواقع ان هذا المقام وهو مقام الایمان بوجود الله مقام كما رأيتم نفارق فيه الملاحم - 00:21:30

اذا حال اختلاف آآ تسمياتهم. اما الایمان بربوبية الله فانه معنى اخص - 00:21:50